المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 30-04-2007
الصفحـات : 12
العـــدد : 12372
المسلسل : 98

غير واضحة تصوير

د. صفا عبد العال مؤلفة كتاب فضح عنصرية إسرائيل :

جهود خادم الحرمين الشريفين لنزع فتيل الأزمة لا ينكرها إلا جاحد

المناهج التعليمية الإسرائيلية ترسخ منهج الاستيلاء على أرض العرب في عقول النشء

صفا عبد العال

غلاف كتاب تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية

المصـــدر : اليوم
التـــاريخ : 30-04-2007
الصفحـات : 12
العـــدد : 12372
المسلسل : 98

استطلاعات الباحثة المصرية د. صفا محمود عبد العال فضح العنصرية الإسرائيلية فى كتابها «تربية العنصرية فى المناهج الإسرائيلية» الذى حصل على جائزة الكويت للبحث العلمى فى مجال العلوم الإنسانية ، حيث قامت بتحليل المناهج التعليمية الإسرائيلية وبينت كيف تبنى هذه المناهج عقلية النشء الإسرائيلي على كراهية العرب ومقتهم والعمل على الاستيلاء على أراضيهم . . وقد كان لـ«اليوم» هذا اللقاء مع صاحبة الكتاب ..

× ما النتائج النهائية التى توصلت إليها فى كتابك «العنصرية فى المناهج الإسرائيلية» ؟

- إن مناهج التعليم الإسرائيلية تقوم على الثقافة العدوانية التى تعمد فيها إلى تشويه الشخصية العربية ووصف العرب بصفات وضيعة ، مثل وصفهم بأنهم «كلاب وأفاع ولصوص وأنذال ومتعطشون للدماء وبدو متخلفون وإرهابيون» وانهم مجرد ضيوف أو زائرين على أرضهم وما إلى ذلك من هذه الصفات الوضيعة ، وكلها تقود إلى تعبئة الرأى العام الإسرائيلي إلى الانقياد إلى أخرب ، لأنها الوسيلة الوحيدة الباقية أمام النشء والشباب للدفاع عن حقوق «مشروعة» وتحرير الأراضي «المحتلة» من قبل العرب لأنها «أرض الآباء والأجداد» وهى «مملكة إسرائيل منذ أيام داود وسليمان» .

وبناء عليه فإن الوطن القومى اليهودى يشمل كل فلسطين وما جاورها من الأراضي العربية ، وان الدولة الإسرائيلية لم تقم إلا على جزء من أرض داود وسليمان أو أرض إسرائيل التاريخية ، وأن قيامها ليس إلا مرحلة أولية على اعتبار أن الوصول إلى مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة . وما قيام الدولة اليهودية فى فلسطين إلا خطوة على طريق تحقيق الأهداف الصهيونية لتشمل كل المنطقة العربية لاسترجاع مملكة داوود وسليمان .

× ما الذى يمكن فهمه من عبارة إن حدود إسرائيل حيث يشعر جنودها بالأمان ؟

- المطامع الصهيونية ليس لها مدى أو بعد معين ، ولن يشعر الإسرائيلي بالأمان إلا إذا استرد «حقوقه التاريخية» فى الأراضي التى منحها «الرب» لبني إسرائيل ، وخير مثال على ذلك أنهم يعتبرون أن الجولان أرض إسرائيلية محررة وليست أرضا سورية مغتصبة ، ومن ثم فإنها بتوسعها إنما تسترد حقوقها التاريخية فى الأرض !! ومن ثم فلن يشعر الجنود الإسرائيليون أو الشعب الإسرائيلي بأى أمان إلا إذا استردوا «الأراضي التى يحتلها العرب» من النيل للفرات ، ولأن حدود الوطن مغيبة فنرى التطلع التوسعى يحكم كافة المؤسسات الصهيونية وخاصة التربوية التى تقوم بدور فعال ورئيسي فى تكوين الشخصية الإسرائيلية القائمة على غرس الإيمان بالوطن والأرض «اللاحدودية» .

× ما الأسس التى وضعتها لاختيار الكتب التى تضمنها بحثك ؟ وماذا عن أخطر هذه الكتب ؟

- ركزت على مناهج التاريخ والجغرافيا لأنها من المواد الهامة التى يسخرها نظام التعليم فى إسرائيل نحو خدمة العديد من الأهداف وعلى رأسها ترسيب عناصر الكراهية والحقد فى وجدان الناشئين تجاه الآخرين وبالأخص العرب ، وأن دولة إسرائيل لم تكتمل بعد ولذلك يقع على عاتق الأجيال القادمة تحقيق هدف التوسع أو تحقيق مملكتهم «أى أرض إسرائيل» وأن جغرافية إسرائيل بناء على ذلك لم تكتمل بعد فهى تحفز النشء على النظر دائما بعيدا والتفكير فى تحقيقها ثم التنفيذ الفعلي بغض النظر إن كانت هذه الأهداف أو المفاهيم أو الاتجاهات متوافقة أو متعارضة مع دور التربية كعنصر أساسي يعمل على نشر التعاون والتفاهم الدولي والمحبة والإخاء أو المساعدة على الوصول إلى سلام عادل شامل فى هذا العالم ، وتنمية الاتجاهات الخلقية والتربوية والإنسانية السليمة ، وهى أهداف واتجاهات تسعى إليها التربية فى دول العالم من أجل السلام وحوار الحضارات . وهذه المناهج الدراسية تمثل عنصرا أساسيا لاستكمال إرهاب الدولة الصهيونية فى مواجهة العرب ، حيث تقوم بدور نشط فى هذا السياق ، وفى رأيي أن أخطر هذه الكتب التى قمت بتحليلها هو كتاب «أرض الوطن» بجزأيه الأول والثانى ، لأن تدريسهما

علينا كشف المخططات الصهيونية من خلال الترجمة الجماعية

لا يقتصر على الحجرات الدراسية فقط ، وإنما يمتد إلى مدى أوسع ، فكل فقرة من فقراته تتبلور على شكل قصة درامية يجري عرضها من خلال التليفزيون فيما يشبه المسلسلات الدرامية ، لخلق علاقة متينة بين النشء وتاريخ أرض إسرائيل كما يزعمون ، وينسحب الأمر نفسه على كتاب «أرض إسرائيل» .

× فى رأيك . . ماذا يعني تدريس هذه الدراسات للطالب الإسرائيلي الذى لا يزال عقله فى مراحل البناء الأولى . . ؟

- تدريس هذه الموضوعات للطالب الإسرائيلي أو للنشء عموما تسعى إسرائيل من خلاله إلى زراعة بذور الخوف من الآخرين وترسيخ عناصر الكراهية والحقد فى وجدانهم للعرب منذ نعومة أظفارهم فهى تشكل العقلية الإسرائيلية وتقوم ببرمجة طريقة تفكير النشء بحيث يصبح هذا التفكير ركنا أساسيا من مركزية إسرائيل ، ومن ثم يشب هذا النشء وقد ارتبط بالأرض وبالدفاع عنها ومواجهة ما يحيط به من «عداء عربي» فالتعليم فى إسرائيل يعمل على توجيه عقول النشء وتغذية هذه العقول بمبادئ التربية الصهيونية بما يشكل نوعا من الضمان والأمان فى تحقيق «الولاء المطلق للدولة» وخلق هالة من حرية الانتقام الفورى والعنيف من كل من يناهض هذه الأيديولوجية الصهيونية العنصرية من الغير أو كل من يشكل عائقا أمام تحقيق غاية إسرائيل الكبرى . . ومن ثم تفعيل الشعور العدوانى «للشخصية اليهودية» بما يصاحبه من تصرفات عدوانية لتحقيق الهدف «الأسمى» بأية صورة وأية وسيلة . . ذلك أن التعليم الابتدائي فى إسرائيل وفى أى دولة فى العالم يمثل القاعدة التى تقوم عليها مراحل التعليم الأخرى وهى الأساس المتين للعملية التربوية بشكل عام . كما أنها

عماد عبد الراضي - القاهرة

تشكل الجزء الأكبر والأهم فى تزويد الطفل بخبرات توجيهية ذات قيمة فى فترة مبكرة من حياته ، ولذلك فهى القاعدة الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية فى بناء الشخصية الفردية ومن ثم الجماعية ، خاصة أن المرحلة الابتدائية فى إسرائيل مرحلة إلزامية وهى تعتبر من أهم المراحل التعليمية فى إسرائيل حيث تتحمل الجانب الأكبر من عملية إعداد وتشكيل شخصية المواطن الإسرائيلي .

× فى ضوء بحثك . . كيف يمكن للإعلام العربي أن يواجه المزاعم الصهيونية الكاذبة عن أساطير أرض الميعاد والهيكل الثالث ونقاء الدم اليهودى والسامية . . . وغيرها ؟

- أعتقد أن علينا نحن العرب جميعا وليس دولة أو شعبا بعينه أن يكشف المخططات الصهيونية الإرهابية على الدوام والتى تتسلل عبر مناهجهم الدراسية من خلال الترجمة الوطنية وليس الفردية كما قمت أنا على سبيل المثال ، فلابد من تكاتف الحكومات أو على الأقل أن تتبنى كل حكومة مشروعا للترجمة خاصا بالترجمات العبرية ترصد له ميزانيات خاصة ، بحيث تكون على علم بما يستجد من كتب مؤلفة فى الساحة الثقافية الصهيونية ، خاصة أن إسرائيل تمتلك العديد من المؤسسات الخاصة بالترجمة ولديها علم واف بكل ما يجري على الساحة العربية فى جميع المجالات وتعمل على اخضاع التكنولوجيا لخدمة اللغة العبرية ، حيث تنشط حركة الترجمة من اللغة العربية إلى العبرية فى الوقت الذى تنزوى فيه حركة الترجمة العكسية من العبرية إلى العربية ، وتعمد فى الوقت الراهن إلى تعميش اللغة العبرية فى المنطقة بحركة الترجمة التى تتزعمها والمتمثلة فى الإصدارات الهائلة المترجمة إلى اللغة العبرية ، وكذلك صناعة البرمجيات فى جميع مجالاتها

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 30-04-2007 العـــدد : 12372
الصفحـات : 12 المسلسل : 98

الحياتية باللغة العبرية ، ولذلك فهى تسعى إلى اقتناص أكبر نصيب ممكن من كعكة سوق الترجمة فى العالم .

x كيف تحللين مزاعم أن إسرائيل واحة الحرية والديمقراطية فى العالم ؟

- كيف تكون واحة للحرية والديمقراطية وهى تمارس العنصرية والديكتاتورية على شعبها نفسه ، فهناك فجوة بين اليهود الشرقيين «السفارديم» والغربيين «الأشكينازيم» ولم يقتصر التمييز بينهما على فترة التأسيس فحسب ، ولكنه رافق مسار الدولة الإسرائيلية حتى اليوم ، بل إن الفجوة بينهما آخذة فى الاتساع فما زالت نسبة الاشكيناز إلى السفارديم فى الجامعات ١:٩ وتتزايد معدلات القيد فى التعليم بين الأجيال الاشكينازية بوتيرة أسرع من تزايدها بين السفارديم ، مما يعنى استمرار تزايد الفجوة بين المجموعتين. كما أن السياسات الإسرائيلية تعمدت حجب التعليم الثانوى عن أبناء السفارديم لكى يستمروا فى الأعمال الزراعية وغير الماهرة ، وليبقوا طبقة متدنية فى الكيان الإسرائيلي .

x ما الدور الذى لعبه فلسطينيو 48 فى خروج الكتاب بهذه الصورة ؟

- بشكل عام فإن فلسطينيي 1948 يستحقون كل تقدير وإجلال ، ويكفي أنهم تشبثوا بالأرض ويتحملون فى سبيل ذلك الكثير من العنت والاضطهاد ، ولقد استطاع عدد منهم من الذين يعرفون طبيعة المجتمع الصهيونى بدقة ويحاولون كشف حقيقته للعالم كله أن يسربوا إلىّ هذه الكتب بعد أن شرحت لأحدهم رغبتى فى إعداد كتاب حول تشكيل عقلية الطفل الصهيونى من خلال رؤيتهم لنا نحن العرب ، ولقد تحمل عدد من فلسطينيي 48 مشاق كثيرة حتى تمكنوا من إيصال هذه الكتب لي ، فلا أملك إلا أن أنحنى لهم إجلالا وتقديرا على دورهم الرائد . . فلولاهم ما صدر هذا الكتاب .

x أكد السيد عمرو موسي أن الجامعة العربية ستعمل على الاستفادة بكتابك . . كيف كان شعورك حين سمعت هذا الخبر ؟ . . وما توقعك عن أوجه الاستفادة به؟

- أنا شخصيا من أشد المتحمسين للسيد عمرو موسى لمواقفه المعروفة والمشهودة منذ أن كان وزيرا للخارجية المصرية ، ولقد اعتبرت حديثه عن الكتاب وساما على صدرى ، ولكن ما يهمنى أن أشير إليه هو أن فى العالم العربي الكثير من الأبحاث الجادة لباحثين وخبراء وعلماء فى كافة المجالات ، وأتمنى أن نشعر نحن الباحثين بأن ما نفعله له جدواه وصداه ، ليس فقط لدى الجامعة العربية ، ولكن أيضا لدى الحكومات العربية .

وأتمنى أن يصدر السيد عمرو موسى قرارا بتشكيل مجموعة عمل تكون مهمتها البحث عن الكتب والأبحاث العربية القيمة وتفض التراب عنها والبحث بشكل عملي فى كيفية الاستفادة منها ووضع الخطط اللازمة للتنفيذ حتى لو أدى ذلك إلى عقد مؤتمر أو ورشة عمل أو عدة ورش عمل فى هذا الصدد بما يخدم تقدم أمتنا العربية وينهض بها فى مواجهة المتربصين بها .

x ما رأيك فى مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسلام مع إسرائيل ؟

- لا ينكر إلا جاحد الدور الذى يلعبه خادم الحرمين الشريفين من أجل نزع فتيل العديد من الأزمات فى عالمنا العربي ، وتمثل مبادرته مفتاحا لحل الصراع العربي الإسرائيلي ، وفى حل هذه المشكلة بداية إنهاء التوتر فى المنطقة ، ولكن المشكلة تكمن فى قادة إسرائيل ، حيث انهم يبحثون عن التفاوض من أجل التفاوض فقط ، ويريدون أن يجلس القادة العرب معهم قبل أن تقدم إسرائيل أى خطوة للأمام.

وأيا كان الأمر فإن السلام الدائم لا يتحقق إلا بانسحاب إسرائيل إلى خطوط ما قبل الخامس من يونيو عام 1967 والإقرار بحق العودة للفلسطينيين وأن القدس عاصمة للدولة الفلسطينية ، وهذا هو الأساس الذى يجب أن يتحقق على أرض الواقع، وبعدها يمكن الحديث عن إقامة علاقات بين الدول العربية وإسرائيل.